الخطر فإنّ هذه العصابة المفسدة التي وقفت في وجه الحقّ ليس لها قدرة الانتصار والانتقام وليس لها فئة من الخارج تساعدها . فلا انتصار ولا نصرة ، لا قدرة انتقام ولا مساعدة من خارج ، لا قوة تعينها من الداخل ولا قوّة تعينها من الخارج ، لأنّ الداخل والخارج تحت نفوذ الله وسلطنته ﴿ **فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله** ﴾ فلا يمتلكون قدرة ذاتية على الانتصار وليس لهم قوة خارجية تنصرهم .

وقال في سورة سبأ بعد الذي بيّنه من أنّ منطق الكفار لا أساس له من وحي السماء وليس له أصل عقلي : ﴿ **وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير** ﴾[1] أي أنّ أقوالهم لا تستند إلى وحي سماوي ولا إلى منطق عقلي . وحينئذٍ يقول : ألم يطالع الذين هم على الباطل كيف أهلكنا من قبلهم من كان أشدّ قوّة منهم .

﴿ **وكذب الذين من قبلهم** ﴾[2] وقبل هؤلاء كان هناك أفراد ماديون من عبدة الأوثان وغيرهم كذّبوا دعوة الأنبياء إلى التوحيد : ﴿ **وكذّب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم** ﴾[3] يقول الله تعالى لرسوله الأكرم ﷺ : إنّ هؤلاء الكفّار وعبدة الأوثان الذين تآزروا على محاربتك والقضاء عليك لم يمتلكوا معشار قوة ما كان يمتلك من قبلهم . فإن كان من جهة المال فهم لا يملكون عشر ما كان يملكه أولئك ، وإن كان من جهة الأسلحة والقبيلة والحزب والمؤامرات الداخلية والخارجية فليس لهم عشر ما يتمتع به أولئك من القدرات السياسية والعسكرية . كان الطواغيت من الذين قبلهم يمتلكون أضعافاً مضاعفة ممّا يمتلكه الكفار المعاصرون ومع

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٤٤ .
(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٥ .
(٣) سورة سبأ، الآية: ٤٥ .